

تكنولوجيا اللوحات الرقمية والادمان الالكتروني لدى الأطفال

المرافقة حل وسط بين الإتاحة والرقابة

Tablet Technology and Electronic Addiction in Children Escort compromise between availability and oversight

د /حنان ولهي*

جامعة محمد الشريف مساعديّة . سوق أهراس

الجزائر

h.oulhi@univ-soukahras.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/20 القبول: 2023/05/24

النشر: 2023/05/31

ملخص:

تطور عالم التكنولوجيا وتعددت وسائله بشكل كبير جدا خلال السنوات القليلة الماضية، وأصبح أطفال هذا مفتونين بعالم الكمبيوتر غير المحدود والمغزى، الأمر الذي يطرح تحديات كبيرة على الأهل. فنجد الطفل الصغير قد أصبح في مقدوره استخدام أي جهاز الكتروني مهما يكن متطورا. فيدخل إلى برامج الألعاب في أي جهاز خلوي، وإتقان أي لعبة مدرجة ضمن برنامجه. وإدارة الأجهزة الالكترونية والتنقل بين البرامج التلفزيونية العديدة، وانتقاء ما يعجبه. أمام أي جهاز الكتروني آخر قبل أن يبلغوا سن محددة، وهناك نوع آخر يسمح لهم بالولوج لعالم التكنولوجيا لكن مع تفعيل أنظمة الحجب وممارسة الرقابة الأبوية على المضامين التكنولوجية. لذلك سنناقش في هذا المقال أهم الأسئلة التي تدور حول الادمان الالكتروني للاطفال واستخدام الاجهزة اللوحية واقترح المرافقة الأبوية كحل لكل المشاكل التي تعترض الابوين من أجل التعايش مع التحولات التكنولوجية

الكلمات المفتاحية: طفل، أجهزة إلكترونية، حاسوب لوحي، إدمان إلكتروني، رقابة أبوية، مرافقة أبوية.

Abstract :

The world of technology has evolved and its means have varied enormously in recent years, and children of that have become fascinated by the unlimited and meaningful world of the computer, which poses great challenges to parents. A young child can now use any electronic device, even sophisticated. He enters the game programs of any cell device, mastering any game included in its program. Manage electronic devices and navigate through the many television programs, selecting what he likes. Before any other electronic device before they reach a specific age, there is another type that allows them to enter the world of technology but with the activation of blocking systems and the exercise of parental control over technological content. Thus, in this article we will discuss the most important issues that revolve around the electronic dependence of children, the use of tablets and the suggestion of parental escort as a solution to all the problems that parents have in order to live with the technological

transformations.

KeyWords: child, electronic devices, tablet, electronic addiction, Parental monitoring, Parental escort.

*د/حنان ولهي

مقدمة:

أجهزة الكمبيوتر، الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية، هي التكنولوجيا التي أصبحت لا غنى لنا عنها في الحياة اليومية . وكثير من الأطفال خاصة خلال العطلة يجدون أنفسهم أكثر عرضة لهذه التكنولوجيات الجديدة لدرجة الوصول إلى الإدمان الإلكتروني في بعض الحالات. في أي الحالات يمكن أن نتحدث عن الإدمان الإلكتروني المحتمل؟ ما هي مخاطر هذه الظاهرة؟ كيف تعرف أن طفلك مدمن إلكتروني؟ وكيف يمكن للوالدين التدخل لحماية أطفالهم من مخاطر الإدمان على الأجهزة الإلكترونية؟ أصبحت الأجهزة الإلكترونية هواية مشتركة يشترك فيها الأطفال والشباب الجزائريون من خلال لعب ألعاب الفيديو، وتصفح المواقع المختلفة وتصفح الشبكات الاجتماعية لتكوين صداقات جديدة التي تعتبر من بين الأهداف الرئيسية لها.

ومع ذلك، عندما يصبح العالم الافتراضي أكثر أهمية من الواقع، عندما يمضي الطفل على الجهاز الإلكتروني وقتنا أطول مما يمضيه مع والديه، أي عندما تعزل التكنولوجيا الطفل من الحياة الحقيقية أي تصبح نوع من "العالم الموازي" الذي يتطور فيه الطفل على حساب وجوده الحقيقي، في هذه اللحظة، يجب على الآباء القلق حقا لأنه يمكن أن يكون إدمان إلكتروني للتكنولوجيات الجديدة، وهي ظاهرة معروفة عالميا و التي قد تكتسب منحى خطيرا أمام البراءة. هذا ما يقودنا لطرح التساؤل التالي: هل الرقابة هي الحل الأمثل لحماية أطفالنا من مخاطر الإدمان الإلكتروني باستخدام الحواسيب اللوحية؟

للاجابة على هذا التساؤل قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- ماهي الألواح الإلكترونية؟
- ماهو الإدمان الإلكتروني لدى الاطفال؟
- هل الرقابة هي الحل الامثل للتصدي لخطر التكنولوجيا الحديثة على الأطفال؟

1. أهداف البحث:

هي عبارة عن دراسة نظرية تهدف إلى استعراض مختلف الدراسات التي تتمحور وتصب في خانة اللوحات الإلكترونية وعلاقتها بالطفل واقتراح حلول لهذه الممارسة السلبية، ومن أهم الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها ما يلي:

- محاولة التطرق للأجهزة اللوحية التي يستخدمها الطفل.
- تحديد مدى خطورة هذه اجهزة عليه في ظل ظاهرة الإدمان الإلكتروني خاصة

- محاولة إيجاد بدائل وحلول من أجل حماية الطفل من مخاطر استخدام هذه التكنولوجيا.

2. أهمية البحث:

تتجلى أهمية الدراسة في ظل التطور التكنولوجي الهائل حول ظاهرة الادمان الالكتروني ومدى تأثيراتها على مرتاديها من الأطفال بسبب الاستخدام المفرط للحاسبات اللوحية، مع وجوب توفير حلول من أجل إتاحة هذه التكنولوجيا في عصر المعلومات مع رقابة أبوية بدل من ثقافة الحرمان المسلطة على الطفل من خلال ولوجه عالم التكنولوجيا، التي تتميز بكثرتها وتنوعها، والتي يتهافت عليها الطفل في أوقات كثيرة، كما أن هذه الدراسة تثير اهتمام الباحثين والدارسين في الحقل الإعلام الرقمي الحديث. بالإضافة إلى أهمية أخرى تتجلى في: محاولة الدراسة معالجة موضوع ذي أهمية بالغة في مجتمعنا، وهي ولوج الطفل لعالم الإلكترونيات لقضاء وقت طويل برفقة الآلة واحتمال انتقاله لمرحلة الادمان الالكتروني واقتراح المرافقة الابوية كحل بديل للرقابة.

I. الأجهزة اللوحية:

1. نبذة تاريخية:

تم رسم مفهوم الكمبيوتر اللوحي لأول مرة بواسطة Alan Kay أثناء وجوده في Xerox في عام 1971. ومنذ ذلك الحين، كان هناك العديد من التكرارات للأجهزة اللوحية، بما في ذلك المساعد الرقمي الشخصي PDA، وهو أحد أسلاف الجهاز اللوحي. أول جهاز لوحي وجهاز لوحي ناجح تشبه معظم الأجهزة اللوحية اليوم هو Apple iPad، والذي تم إصداره لأول مرة في عام 2010. (البحيري، 2017)

2. تعريف الاجهزة اللوحية.

لم ترد في المصادر تعريف يبين المعنى العملي للأجهزة اللوحية لكن يمكننا ان نقول أنها التطور الحاصل على اجهزة الكمبيوتر المحمول، فكثيرا منا يسمع أو يقرأ في المجالات:

- الحاسوب اللوحي. Tablet PC: هو نوع من أنواع الحواسيب، حجمه مسأو لحجم كف اليد تقريبا، يمكن حمله والتجوال به، ويستخدم في تخزين واستعراض البيانات النصية والوسائط المتعددة، ويمكن استخدامه كالحاسوب المكتبي بكافة تطبيقاته. (العمرى، 2014)
- يعرف الحاسب اللوحي بأنه: " حاسوب محمول صغير أكبر من الهاتف المحمول حجما يعمل بواحد من عدة تقنيات تسمح باللمس على الشاشة، وتسمح بعض الشاشات باستعمال قلم رقمي إلا أن البعض الآخر وأشهرها المستعملة في الآى باد تسمح باللمس المتعدد ويأتي ذلك بدلا عن الفأرة ولوحة المفاتيح التقليدية في الحواسيب. (الرويلي، 2014)
- ويمكن تعريفها، بأنها الحالة الوسطية ما بين الكمبيوترات المحمولة Laptops وهو اتف الخلوية، فهي تأتي كحل وسطي بينها، فكثير منا لم يشبعه حجم شاشة الخلوي ليتمتع بالتصفح أو مشاهدة الأفلام،

ويجد الآخر أن الكمبيوترات المحمولة كبيرة عند نقلها من مكان آخر أو ثقيلة نوعاً ما، وهنا نشأت فكرة الأجهزة اللوحية لتكون حالة وسط بين كليهما

- فالكمبيوتر اللوحي: هو تطور للكمبيوتر المحمول Laptop وأهم فرق بينهما أن الكمبيوتر اللوحي يوفر خاصية الكتابة على الشاشة بقلم خاص به أو بالأصبع في بعض الموديلات، وهذا النوع يمكنك من العمل في أماكن أكثر وبأساليب جديدة، يمكن القول بأنه فعال، ومتنقل، ومتعدد الاستخدامات، ويقدم الأداء الوظيفي الكامل لأجهزة الكمبيوتر المحمول الحالية - دون نقصان، فضلاً عن إمكانية التعرف على الكتابة اليدوية للغة الإنجليزية واليابانية والصينية (التقليدية) والصينية (المبسطة) والكورية والألمانية والفرنسية والإيطالية والهولندية والإسبانية والبرتغالية، وفي حالة عدم استخدام أي لغة من لغات الإدخال هذه، يمكنك استخدام لوحة المفاتيح على الشاشة من لوحة إدخال الكمبيوتر اللوحي لإدخال النص بدون استخدام لوحة المفاتيح القياسية.

3. مميزات الكمبيوتر اللوحي:

- يتمتع الحاسوب اللوحي بمعظم المزايا التي تتمتع بها أجهزة الحاسوب المحمولة التي تستخدم بالإضافة إلى ذلك فإنه يتمتع ببعض الميزات التي يتفرد بها وهي:
 - استخدم الكمبيوتر اللوحي أينما أردت وكن أكثر إنتاجية يوفر الكمبيوتر اللوحي كل ما تتوقعه من الكمبيوتر المحمول، بشكل يتيح لك زيادة إنتاجيتك - على مكتبك، أو في اجتماع، أو في البيت، أو خارج المنزل. كما أن اعتماد الشبكات اللاسلكية والمدة الطويلة لعمل البطارية يعني أنه يمكنك استخدام الكمبيوتر اللوحي في أماكن أكثر من أي وقت مضى، وبالإضافة إلى ذلك، باستخدام "الاستئناف السريع من وضع يمكنك بدء تشغيل الكمبيوتر المحمول فوراً باستخدام "الاستئناف السريع من وضع الانتظار".
 - الكمبيوتر اللوحي يُحسن أسلوبك في استخدام الكمبيوتر استخدم القلم لكتابة الملاحظات أثناء الاجتماعات أو في الصف، ارسم مخططات أو لية للأفكار المبتكرة، أضف لمسة شخصية إلى رسائل البريد الإلكتروني والرسائل الفورية باستخدام الحبر، أو استعرض الأترنت وأنت جالس على كرسيك المريح.
 - تخصيص الاتصالات يسمح لك الكمبيوتر اللوحي بأن تضيف لمسة شخصية إلى رسائلك الفورية ورسائل البريد يمكنك، و Microsoft Office و MSN Messenger
 - Outlook 2003 باستخدام فمثال، الإلكتروني إرسال الملاحظات والرسومات المكتوبة بخط اليد، وهو رائع من أجل إرسال رسائل مخصصة إلى الأصدقاء، والعائلة، وزملاء العمل حتى وإن لم يكن لديهم كمبيوتر لوحي،

- كما أن Outlook يسمح لك أيضا بإضافة توقيعك المكتوب يدويًا إلى نهاية كل رسالة بريد إلكتروني.
- الإدخال باللمس تحتوي بعض أجهزة الكمبيوتر اللوحية الجديدة على شاشات يمكن تمكينها لتعمل باللمس. في حالة توفر الإدخال باللمس على الكمبيوتر لديك، يمكنك استخدام الإصبع للقيام بالعديد من الأشياء التي تفعلها باستخدام الماوس أو القلم اللوحي، فعلى سبيل المثال، يمكنك تحريك المؤشر على الشاشة وتحديد الكائنات وفتح الملفات والمجلدات. (فيصل، 2014)
- يمكن الرسم عليه مباشرة أثناء العرض التقديمي والتفاعل مع البرنامج التعليمي باستخدام الفأرة أو القلم .
- يمكن استخدامه في أي وضع كان سواء الوضع الأفقي الوضع العمودي وهو أمر مريح
- خفيف الوزن للغاية إذا قورن بجهاز الحاسوب المكتبي، وبذلك يمكن حمله لوقت طويل دون الإحساس بالتعب .
- له عمر بطارية طويل مما يساعد على استخدامه في أي مكان يخلو من مأخذ كهربائي ولفترة طويلة من الزمن.
- يحتاج إلى فترة تدريب بسيطة لمعرفة طريقة استخدامه وخصوصا مع إصدار نسخ من التطبيقات الشعبية مثل إصدارات مايكروسوفت.
- يمكن تدوين الملاحظات باليد أو بالصوت مباشرة على الجهاز . (الجراح، 2020)

4. طريقة عمل الأجهزة اللوحية:

- تعمل الأجهزة اللوحية بنفس الطريقة التي تعمل بها معظم الأجهزة الإلكترونية، خاصة أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية. لديهم شاشة، تعمل بالطاقة بواسطة بطارية قابلة للشحن، غالبًا ما تتضمن كاميرا مدمجة، ويمكن تخزين جميع أنواع الملفات.
- يتمثل الاختلاف الأساسي في الأجهزة اللوحية والأجهزة الأخرى في أنها لا تتضمن جميع مكونات الأجهزة نفسها كجهاز كمبيوتر مكتبي كامل أو كمبيوتر محمول كامل. كما يوجد عادةً نظام تشغيل محمول مدمج يوفر قوائم ونوافذ وإعدادات أخرى مخصصة خصيصًا للاستخدام المحمول على الشاشة الكبيرة.
- نظرًا لأن الأجهزة اللوحية مصممة للتنقل، والشاشة بأكملها حساسة للمس، فلا يلزم بالضرورة استخدام لوحة المفاتيح والماوس مع جهاز واحد. بدلاً من ذلك، تتفاعل مع كل شيء على الشاشة

باستخدام إصبعك أو القلم. ومع ذلك، يمكن عادةً توصيل لوحة المفاتيح والمأوس بالجهاز اللوحي لاسلكيًا.

- على غرار جهاز الكمبيوتر، حيث يتم نقل الماوس للتنقل عبر المؤشر على الشاشة، يمكنك استخدام الإصبع أو القلم للتفاعل مع النوافذ التي تظهر على الشاشة لتشغيل الألعاب، وفتح التطبيقات، والرسم، إلخ. وينطبق الشيء نفسه على لوحة المفاتيح؛ عندما يجين وقت كتابة شيء ما، تظهر لوحة المفاتيح على الشاشة حيث يمكنك النقر على المفاتيح الضرورية.
- يتم إعادة شحن الأجهزة اللوحية باستخدام كابل يكون في الغالب مطابقًا لشاحن الهاتف الخلوي، مثل كبل USB-C أو Micro-USB أو كبل Lightning. اعتمادًا على الجهاز، قد تكون البطارية قابلة للإزالة والاستبدال ولكن هذا أقل شيوعًا.

5. قيود الأجهزة اللوحية:

في حين أن الجهاز اللوحي يمكن أن يكون مناسبًا تمامًا للبعض، قد يجده الآخرون أقل من مفيدًا، نظرًا لأن الكمبيوتر اللوحي ليس جهاز كمبيوتر كامل تمامًا كما تظن أنه جهاز كمبيوتر واحد.

لا يتضمن الجهاز اللوحي أشياء مثل محرك الأقراص الضوئية ومحرك الأقراص المرنة ومنافذ USB ومنافذ Ethernet والمكونات الأخرى التي عادة ما يتم عرضها على كمبيوتر محمول أو كمبيوتر مكتبي. وبالتالي، لا تعد الأجهزة اللوحية شراءًا جيدًا إذا كنت تتوقع توصيل محركات أقراص فلاش أو أقراص صلبة خارجية، كما أنها ليست مثالية للاتصال بالطابعة السلكية أو غيرها من الأجهزة الطرفية. وأيضًا، نظرًا لأن شاشة الجهاز اللوحي ليست كبيرة مثل شاشة سطح المكتب أو الكمبيوتر المحمول، يمكن أن يستغرق الأمر بعض التعديل على جهاز واحد لكتابة الرسائل الإلكترونية وتصفح الويب وما إلى ذلك. شيء آخر يجب تذكره حول الأجهزة اللوحية هو أنه لم يتم إنشاء جميع هذه الأجهزة لاستخدام شبكة خلوية للإنترنت. يمكن لبعضهم استخدام Wi-Fi فقط. بعبارة أخرى، يمكن لهذه الأنواع من الأجهزة اللوحية فقط استخدام الإنترنت حيث تتوفر Wi-Fi، مثل في المنزل أو العمل أو في مقهي أو مطعم. وهذا يعني أنه يمكن للجهاز اللوحي إجراء مكالمات هاتفية عبر الإنترنت فقط، وتنزيل التطبيقات، والتحقق من حالة الطقس، وتسجيل مقاطع الفيديو عبر الإنترنت، وما إلى ذلك، عند الاتصال بشبكة Wi-Fi.

حتى في حالة عدم الاتصال بالإنترنت، لا يزال بإمكان الجهاز اللوحي العمل بطرق عديدة، مثل إنشاء رسائل إلكترونية ومشاهدة مقاطع الفيديو التي تم تنزيلها عند توفر تغطية شبكة Wi-Fi وتشغيل ألعاب الفيديو والمزيد.

(فيشر، 2022)

ومع ذلك، يمكن شراء بعض الأجهزة اللوحية بقطعة معينة من الأجهزة تسمح لها باستخدام الإنترنت مع مشغل شبكة خلوية مثل Verizon و T & AT وما إلى ذلك. وفي هذه الحالات، يكون الجهاز اللوحي أكثر شبهاً بهاتف ذكي، وقد يكون يعتبر فابلت.*

II. الأجهزة الإلكترونية والطفل:

1. تعريف الإدمان الإلكتروني:

اختلفت الآراء بشأن تعريف محدد للإدمان الإلكتروني. ومع ذلك، فإن التعريف الكلاسيكي له هو الوارد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-IV)، الذي يعرف بأن الإدمان الإلكتروني هو حالة نفسية مرضية. وقد تم تطوير هذا التعريف بناء على العديد من الدراسات التي حاولت التعرف تجريباً على حقيقته. حيث أظهرت النتائج أن أغلبهم يعانون من اضطرابات النوم واضطرابات الاكتئاب والقلق والتوتر بسبب قضاء ساعات طويلة في أما الأجهزة الإلكترونية الخاصة بهم من أجل تصفح الإنترنت أو الشبكات الاجتماعية.. وبالتالي، فإن التعريف الأكثر شيوعاً للإدمان الإلكتروني هو: اضطراب نفسي يؤدي إلى الحاجة المفرطة والوسوسة لاستخدام جهاز إلكتروني بصفة ملحوظة في الحياة اليومية. (GUELFI & HARDY , 2013)

2. أنواع الإدمان الإلكتروني:

إن مفهوم الإدمان على الأنشطة الإلكترونية يعد الإطار العام الذي يشمل عدداً من الأنواع التي تندرج تحت مسمى إدمان الأنشطة الإلكترونية أو الإلكترونيات، ويمكن ذكر أهم نشاطين إلكترونيين يقبل عليهما المراهقون بشكل لافت لدرجة وقوعهم في الإدمان إذا لم يجدوا الرقابة الوالدية، وهي كما يلي:

2.1. إدمان الإنترنت:

كان أول ظهور لمصطلح إدمان الإنترنت واضطراب إدمان الإنترنت عام (1995) عندما نشر أونيل مقالة بعنوان "سحر إدمان الحياة على شبكة الإنترنت" والتي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز، ومنذ ذلك الحين ظهرت مصطلحات عديدة تؤكد على وجود هذا النوع من الإدمان من الاستخدام المرضي للإنترنت، الاستخدام القهري للإنترنت، اعتمادية الإنترنت، هوس الإنترنت. ويعرف إدمان الإنترنت على أنه "سلوك اعتمادية على الإنترنت، يدفع بالفرد إلى التعامل المتواصل مع الشبكة لفترات طويلة يقضيا مع المواقع، سواء كانت مواقع تواصل اجتماعي أو ألعاب على الإنترنت أو غيرها، بطريقة تلحق الإضرار به على مختلف الأصعدة".

2.2. إدمان الألعاب الإلكترونية:

تعتبر الألعاب الإلكترونية أحد أنواع الألعاب الحديثة الأكثر شعبية في العالم والتي تعرض على الشاشات الإلكترونية باختلاف أنواعها وقد عرفها كل من سالين وزيمران (zimmerman et Salan 2004) أنه التعاطي المفرط للمادة الإلكترونية المتمثلة في الألعاب المتوفرة على هواتف الكترونية والتي تشمل ألعاب الحاسب،

وألعاب الإنترنت، وألعاب الفيديو في الهواتف النقالة، وألعاب الأجهزة الكفية المحمولة. (بولحية و عيسو ، 2020)

كما يمكن تصنيف إدمان الإنترنت بناء على مجالات الاستخدام إلى أربعة أصناف:

2.3. الإدمان الجنسي:

إن الانتشار السريع والمتجدد للمواقع الإباحية على شبكة الإنترنت كان له دور رئيسي في هذا النوع من الإدمان. ولا يقتصر الإدمان الجنسي على دخول المواقع الإباحية على الإنترنت، بل يتعدى ذلك إلى إمضاء أوقات طويلة في بعض غرف الحوارات (Chat Rooms) في أحاديث جنسية مع مستخدمين آخرين، أو تبادل صور، أو عناوين لمواقع إباحية على الإنترنت.

تشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من (15%) من مستخدمي الإنترنت قاموا بتصفح أكبر (10) مواقع إباحية على الإنترنت خلال شهر واحد في عام 1998م، كما تشير إحصائيات أخرى إلى أن أكثر من (60%) من المراهقين في الولايات المتحدة يتصفحون وبشكل مستمر مواقع إباحية وبدون علم أولياء أمورهم!.

2.4. إدمان الحوارات:

ويكون ذلك إما عن طريق الدخول في غرف الحوارات (Chat Rooms) أو عن طريق البريد الإلكتروني. وبغض النظر عن نوعية الأحاديث المتبادلة من خلال هذه الغرف، فإن كثيراً من المستخدمين يقضون أوقاتاً طويلة تكون على حساب التزامات شرعية واجتماعية.

2.5. الألعاب الإلكترونية:

ويضم هذا الصنف الاستخدام المكثف للألعاب الإلكترونية الموجودة على شبكة الإنترنت، كما يشمل كذلك لعب القمار والدخول إلى مواقع (الكازينوهات التخيلية) والتي تمكن المستخدمين من اللعب مع آخرين كما لو كانوا في كازينو حقيقي.

2.6. الإفراط المعلوماتي:

إن لكثرة المعلومات وتنوعها على شبكة الإنترنت دوراً في إفراط بعض المستخدمين في تصفح المواقع المختلفة على الشبكة، وقضاء وقت طويل في التنقل من موقع لآخر بدون هدف. (القاعي، 2022)

3. علامات الإدمان الإلكتروني لدى الطفل:

يدل الوقت الذي يقضيه الطفل أمام الأجهزة الإلكترونية بوضوح على مستوى التبعية ها. ولكن أكثر من ذلك، هو الانهيار الاجتماعي الذي يشير إلى درجة الإدمان على الإنترنت. الإدمان يترجم تدريجياً إلى الحاجة لقضاء المزيد والمزيد من الوقت أمام الكمبيوتر، مع عدم القدرة على وقف هذا النشاط. إلزامياً، يتم ذلك على حساب الأنشطة الأخرى. وبالتالي فإن الطفل يتخلى عن وسائل الترفيه الأخرى، وقد يهمل حتى واجبه المنزلي، والمدرسة. ولكن

الإدمان مصحوب أيضا بتغيرات نفسية ومزاج، ونوع من الفراغ، والعدوان، والكذب، وما إلى ذلك. وأخيرا، فإن عواقب الاعتماد الإلكتروني هي المادية. بعضها واضح، مثل النوم واضطرابات الأكل، والصداق النصفي، وآلام الظهر، وما إلى ذلك: (Cannard, 2019)

- يقضي المزيد والمزيد من الوقت على شبكة الإنترنت.
- يهمل كل هواياته الأخرى.
- يفضل التخلي عن الوجبة بدلا من ترك الشاشة.
- هل اشتكى الأصدقاء أو أفراد العائلة؟
- ويجد أنه من الصعب جدا عدم الاتصال لعدة أيام.
- يقضي وقتا أقل وأقل مع أصدقائه.

4. مخاطر إتاحة التكنولوجيات الحديثة على الأطفال:

بالنسبة لكثير من الأطفال الذين يكتشفون سحر التكنولوجيات الجديدة، فإنه من المستحيل عليهم العيش بعيدا عن الشاشة. حيث من الصعب الهروب من الواقع والعيش بعيدا عن الإنترنت بعد غزو الهواتف الذكية، وأقراص وأجهزة الكمبيوتر. والمخاطر التي يتعرض لها أطفال هذا الجيل هو ظهور مصطلح "الإنسان الرقمي" digitale natives. (Thomas, 2011)

- الخطر الأول الناتج عن الإدمان على التكنولوجيات الجديدة هو العزلة التي يمكن أن تؤدي إلى حالة الطفل الذي يبدأ في التخلي عن الاتصالات الاجتماعية مع من حوله. الطفل لم يعد يفضل الخروج للعب مع أصدقائه، أو إجراء مناقشة مع عائلته، أو أنه يجذب باستمرار لشاشته ويشعر بالارتياح والسعادة فقط عندما يكون أمام الجهاز الإلكتروني الخاص به.
- وهناك أيضا خطر آخر يتمثل في اكتشاف العنف والمواد الإباحية أثناء التصفح، دون علم الوالدين، على المواقع التي تقدم محتوى مخصص للبالغين. لاكتشاف الجنس الذي يجب أن يكون بطريقة مفيدة وتربوية. ومع ذلك، فإن اكتشاف الجنس على شبكة الإنترنت صدمة للطفل، ودفعه لتطوير تصور سيء جدا على الحياة الجنسية.
- وهناك ظاهرة جديدة أخرى، وهي التنمر الإلكتروني cyberbullying (Breguet, 2007). أي التسلط عبر شبكة الإنترنت، وهو شكل جديد من أشكال العدوان الذي يكتسب شهرة واسعة. هذا النوع من التحرش مماثل لذلك التي يكون في فناء المدرسة. وهو العنف النفسي واللفظي المتكرر الذي يرتكبه شخص أو أكثر على الشبكة ضد ضحية تكون في وضع ضعيف.
- ولا تزال الجريمة السيبرانية: (Guarnieri & Przystwa, 2012) cybercriminalité أيضا تمثل خطرا محتملا يتمثل في التعرض المفرط للأطفال إلى الإنترنت. ويمكن أن يصبح الأطفال ضحايا للمجرمين السيبرانيين. هؤلاء المجرمين يمكن أن يكونوا رجالا ونساء،

وأن يكونوا من أي عمر. إن سهولة التواصل مع الناس عبر الإنترنت تعزز هذا النوع من التعارف وتطلب من الآباء أن يكونوا أكثر حذرا.

5. الرقابة الأبوية: وسيلة مرافقة

اقتحمت التكنولوجيات الحديثة حياتنا وحياة أطفالنا. مما يدفعنا إلى الجلوس مطولا أمام الشاشات الإلكترونية ولا نستطيع إخفاء أن هذه العلاقة بين الشاشة والطفل تثير العديد من التساؤلات لدى الآباء.

يمكن لهذا الاستخدام أن يكون له تأثير كبير على ديناميات الأسرة. لذا يتطلب طرح التساؤلات التالية: كيفية التعامل مع هذا الاستخدام؟ وكيفية إدارة الشاشات في المنزل بسهولة أكبر؟

على الرغم من التدخلات العديدة، فإن الآباء والأمهات سوف يتوصلون إلى استنتاج مفاده أنه يكاد يكون من المستحيل السيطرة على استخدام الأطفال بخلاف إزالة وحدة تحكم اللعبة أو منع الوصول إلى الإنترنت.

في معظم الأحيان، هذا الخيار يولد رد فعل غير سار لدى الطفل وليس له تأثير يذكر على استخدامها في المستقبل. فدور الوالد هنا يكون تحفيزي حيث أنه يعمل على تقليل وقت الشاشة نفسه. هذا هو التحدي

الكبير للآباء والأمهات! كيفية إثارة هذا الدافع لدى الطفل؟

- أولاً، من خلال التركيز على الأنشطة الإلكترونية للطفل. حيث كلما فهم الوالد مختلف القضايا المرتبطة بالعالم الافتراضي، كلما كان من الأسهل التدخل والتفاعل معهم وتوجيههم إلى الاستخدام الصحيح. على سبيل المثال، غالباً ما يتم نجاح بعض الألعاب في مراحل مختلفة. يمكن للوالد أن يطلب من طفله التوقف عن اللعب بمجرد وصوله إلى الخطوة التالية. فرص أن يتعاون الطفل سيكون بالتأكيد أعلى مما لو يطلب منه التوقف عن اللعب فوراً دون سابق إنذار.

- وهناك طريقة أخرى لتحفيز الطفل قد يكون لدعوته لدخول عدد الساعات التي يعطيها للأنشطة الإلكترونية بحيث يصبح على بينة من المكان الذي يشغلونه في حياته اليومية. أي وضع جدول زمني من خلاله يتم إدراك وقت استخدام الطفل، ربما يعيد الطفل النظر المكان الذي يتركه لأنشطته السيبرانية مقارنة بهواياته الأخرى. إذا لزم الأمر، يمكن للوالد أيضاً مساعدة طفله لوضع أهداف لاستخدامه يجعل من شاشات له، أو تقدم له خيارات أخرى تتوافق مع اهتماماته والتي يجب أن تكون جذابة له!

- إذا كان الأمر كذلك، فيجب على الوالدين وضع تعليمات لاستخدام الشاشات في المنزل. ويجب أن تكون القواعد واضحة للجميع وان تحترم من طرف الجميع مثلاً :

- كم ساعة في اليوم يمكن للطفل استخدام الشاشات؟
- متى يسمح بتصفح الإنترنت وتحت أي ظروف؟
- ما هو المسموح به عند تصفح الإنترنت أو لعب ألعاب الفيديو والتحقق منها انها مناسبة لسنه؟
- يجب علينا ألا ننسى أن كل والد هو قدوة مؤثرة جداً لصغارهم. باستخدام التكنولوجيا، يرسل الوالد رسالة واضحة حول السلوك المطلوب. ولذلك فمن مصلحة الوالدين إيلاء اهتمام واضح

لاستخدامه الخاص. وأخيراً، يجب ألا ننسى قيمة التقدم والدعم من أجل وضع أهداف واقعية، وتوجيه أطفاله، إذا لزم الأمر لأننا نعلم جميعاً أن السلوك لا يتغير عن طريق الأمر والنهي بل يحتاج على تغيير اتجاه في البداية والذي يتطلب جهداً كبيراً وخاصة.

- وضع الانترنت في مكان عام وكذلك بالنسبة للحاسوب حتى نتجنب العزلة.

6. مساهمات الرقابة الأبوية:

ويضطلع الآباء بدور رئيسي في التربية الرقمية لأطفالهم. ومع ذلك، فإنها لا يعرفون دائماً كيفية مساعدتهم على استخدام الإنترنت بأمان. وتستخدم الرقابة الأبوية على وجه التحديد للتغلب على أوجه القصور هذه، من خلال مرافقة مستخدمي الإنترنت الشباب في اكتشافهم للتكنولوجيا، وحمايتهم بطريقة فعالة. لهذا، يتم تقديم العديد من الميزات وتختلف من أداة إلى أخرى. ومن بين الأكثر تكراراً ما يلي:

- إدارة الوقت للجهاز
- تصفية الإنترنت ضد مواقع غير لائقة، والتي يمكن تخصيصها لكل طفل في الأسرة

ومنع بعض الألعاب والتطبيقات.

بعض حلول الرقابة الأبوية تذهب أبعد من ذلك، وتقدم للتشاور المحتوى الذي نشره الطفل على الشبكات الاجتماعية ورسائله الخاصة. وبالتالي فإن الطفل لن يشعر بالثقة ويعيش في جو سلمي مليء بالرقابة.

خاتمة

بعيدا عن كون الرقابة الأبوية عقوبة، فإنها أداة لطمأنة الأسر والسماح للأطفال باكتشاف محتويات تتكيف مع أعمارهم واحتياجاتهم. كل ذلك مع الأخذ بالاعتبار أن الاهتمام بأنشطة الأطفال على الانترنت والحوار لا تزال ضرورة لمنع مخاطره. وهذه التبادلات تضع الطفل في جو من الثقة، وسيكون من الأسهل جعله يفهم سبب الرقابة الأبوية. وسوف يكون أكثر ميلاً لقبوله، وأقل تفكيراً في التحايل على النظام. إذن فالمرافقة هي أنسب أداة للرقابة والدعم والوقاية.

البيبلوغرافيا:

باللغة العربية:

1. البحيري، ش. ع. (2017). تأثير التابلت في تنمية المهارات التعليمية والتربوية لطالب التعليم الأساسي. مجلة البحوث الاعلامية، (2)48، 540-509.
2. فيشر، ت. (2022). (10 10 ماهو الحاسوب اللوحي). Récupéré sur eYewated: <https://ar.eyewated.com/>.
3. الجراح، ف. ا. (2020). أثر استخدام الحاسوب اللوحي (Tablet) على تنمية التحصيل لدى طالب الصف التاسع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية. مجلة متون، (3)11، 105-85.
4. العمري، م. (2014). درجة استخدام تطبيقات التعلم النقال لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك ومعوقات استخدامها. المنارة، (1)20، 269-300.
5. الرويلي، ر. م. (2014). فعالية استخدام الحاسوب اللوحي وتطبيقاته التعليمية في تنمية تحصيل طلاب الصف الرابع الابتدائي في مادة الرياضيات. رسالة ماجستير، برنامج الدراسات العليا، قسم تقنيات التعليم. جامعة الملك عبد العزيز. المملكة العربية السعودية.
6. فيصل، غ. ا. (2014). المؤتمر الدولي الثالث الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها في الوطن العربي. الأجهزة اللوحية ودورها في تنمية اللغة العربية. (3-1 pp) بغداد: كلية الامام الاعظم الجامعة قسم أصول الدين.
7. القاعي، ه. (2022). (29 12 إدمان الإنترنت). Récupéré sur <http://kenanaonline.com/files/0066/66533/%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86.doc>
8. بولحية، ه.، & عيسو، ع. (2020). مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية، (2)8، 93-115.

باللغة الاجنبية:

1. Breguet، T. (2007). *Frequently asked questions about cyberbullying*. New York: Rosen Pub.
2. Cannard، C. (2019). *Le développement de l'adolescent: L'adolescent à la recherche de son identité*. Bruxelles: De Boeck Supérieur.
3. Guarnieri، F.، & Przystwa، É. (2012). Cybercriminalité et contrefaçon : pour une nouvelle analyse des risques et des frontières. *Hermès La Revue* ، 63، 175 _180.
4. Thomas، M. (2011). *Thomas M. Deconstructing Digital Natives: Young People، Technology، and the New Literacies*. New York: Taylor & Francis.

5. GUELFY ، J. D. ، & HARDY ، P. (2013.). *Les personnalités pathologiques. France: Lavoisier.*

الهوامش:

* الفابلت هو كلمة أخرى قد تثيرها في الهواتف والأجهزة اللوحية. كلمة phablet هي مزيج من "الهاتف" و"الجهاز اللوحي" ليعني أن الهاتف كبير جدا يشبه قرص. إن Phablets، إذن، ليست في الواقع أجهزة لوحية بالمعنى التقليدي ولكن أكثر من اسم مرح للهواتف الذكية المتضخم.